

الامامة والسياسة

[27] فتوجه الغضبان إلى عبد الرحمن، فقال له عبد الرحمن: ما وراءك يا غضبان ؟ قال: شر طويل، تغد بالحجاج قبل أن يتعشى بك. ثم انصرف من عنده، فنزل رملة كرمان، وهي أرض شديدة الحر، ف ضرب بها قبة وجلس فيها، فبينما هو كذلك إذ ورد أعرابي من بكر بن وائل على قعود، فوقف عليه وقال: السلام عليك. فقال له الغضبان: السلام كثير، وهي كلمة مقولة. قال الاعرابي: من أين أقبلت ؟ قال: من الأرض الذلول. قال: وأين تريد ؟ قال: أمشي في مناكبها، وآكل من رزق الله الذي أخرج لعباده منها. قال الاعرابي: فمن غلب اليوم ؟ قال الغضبان: المتقون. قال: فمن سبق ؟ قال: حزب الله الفائزون. قال الاعرابي: ومن حزب الله ؟ قال: هم الغالبون. فعجب الاعرابي من منطقه، وحضور جوابه. ثم قال: أتقرض (1) ؟ قال الغضبان: إنما تقرض الفأرة. قال: أفتنشد (2) ؟ قال: إنما تنشد الضالة. قال: أفتسجع (3) ؟ قال: إنما تسجع الحمامة. قال: أفتنطق (4) ؟ قال: إنما ينطق كتاب الله. قال: أفنقول (5) ؟ قال: إنما يقول الأمير. قال الاعرابي: تالله ما رأيت مثلك قط. قال الغضبان: بل رأيت ولكنك نسيت، قال الاعرابي: فكيف أقول ؟ قال: أخذتك الغول، في العاقلون (6)، وأنت قائم تبول. قال الاعرابي: أتأذن لي أن أدخل عليك ؟ قال الغضبان: وراؤك أوسع لك، قال الاعرابي: قد أحرقني الشمس: قال الغضبان: الآن يفئ عليك الفئ (7) إذا غربت. قال الاعرابي: إن الرمضاء قد أحرق قدمي. قال الغضبان: بل عليها تبرد. قال الاعرابي: إن الوهج شديد. قال الغضبان: ما لي عليه سلطان. قال الاعرابي: إني والله ما أريد طعامك ولا شرابك. قال الغضبان: لا تعرض بهما، فوالله لا تذوقهما. قال الاعرابي: وما عليك لو ذقتهما ؟ قال الغضبان: نأكل ونشبع. فإن فضل شيء من الاكرياء (8) والغلمان، فالكلب أحق به منك. قال الاعرابي: سبحان الله ! قال الغضبان: نعم، من قبل أن

(1) تقرض: تقول الشعر. (2) تنشد: تروى شعر

غيرك. (3) تسجع: تقول نثرا مسجوعا. (4) تنطق: تتكلم بأي كلام. (5) تقول: تتكلم بأي كلام

عن غيرك. (6) العاقلول: نبات تأكله الابل. (7) الفئ: الظل. (8) الاكرياء: جمع كرى وهو من

يعمل بالاجر. (*)